التعقـــيـــبـــات

obeikandl.com

الشيخ الغزالى

- الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله .

- الرسول ﷺ كان رئيس دولة وقائد جيش وواضع خطط . وكان قاضياً . .

- حضارة الغرب ما استقامت إلا بمواريث الدولة الإسلامية .

- الأقباط فى مصر أسعد أقلية فى العالم وقد أصبح منهم رئيس وزراء العالم . . وهذه المعاملة إنما هى من مواريث الإسلام . .

obeikandl.com

الشيخ الغزالى

«بسم الله الرحمن الرحيم» أريد أن أحتكم إلى العقل كما يحاول غيرى أن يحتكم إليه ، استمعت ولأول مرة فى حياتى إلى الأستاذ خلف الله وهو يقول : إن الملوك يبلغون عن الله وإن الأنبياء يبلغون عن الله ، وتدارك وقال الملوك أحياناً يبلغون عن الله ، ولعله استشهد لهذا بقصة بنى إسرائيل عندما طلبوا أن يكون لهم ملك يقاتلون وراءه فى سبيل الله فقال لهم نبيهم : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا** ﴾ (البقرة:٢٤٧) .

أريد أن أقول : **الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله . . الأنبياء وحدهم ، وليس هناك من يمثل بكلامه أو بسيرته أو بمسلكه الخاص والعام الإسلام ، إلا هؤلاء الأنبياء جميعاً وهم جميعاً مسلمون** ، وإنما قلت ذلك لأن القرآن نفسه تحدث عن الملوك حديثاً لا يسر ﴿ **إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ (النمل:٣٤) وتحدث عن ملك آخر ﴿ **وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ (الكهف:٧٩) ، **فالقول بأن الملوك شركاء باسم الحق الإلهى فى التبليغ عن الله ، هذا كلام ما قاله أحد فى الأولين والآخرين للأسف .**

الشيء الثانى : الأنبياء عندنا أو النبى عندنا كان رئيس دولة وكان قائد جيش وكان واضع خطط وكان قاضياً وقام بكل ما يمكن أن يكون من صفات الحاكم ، وهو يقول : « أى دكتور خلف الله » إنه يبلغ عن الله فقط .

هذا غير صحيح لأن الله يقول له ﴿ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ (النساء:٨٤) معنى هذا الكلام واضح فى أن النبى مكلف بأن يقاتل ، ومعنى أن رئيس دولة يقاتل أنه يجمع الجيوش وله السلطة التى يكون بها الجند وإلا ما قام بقتال ، يقول الله لرسوله : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (النساء:٦٥) لقد نفى الإيمان عمن لا يحكّم رسول الله ولم يستمع إليه والقضية قيلت فى مسألة زراعية ومسألة مرور نهر على بعض الأراضى ، يعنى مسألة مدنية بحتة .

إن صاحب الرسالة ظل ثلاثاً وعشرين سنة يعمل ، كان داعية فعلاً فى مكة ولكنه كان فى مكة يكوّن الجند ويكوّن الرجال ويكوّن النفوس ، فلما ذهب إلى المدينة أقام الدولة ثم بدأ يقود بنفسه الجيوش ويقضى بنفسه بين الناس فماذا تكون

شئون الدولة أو ماذا تكون الحكومة إلا هذا التصرف؟ . وشيء آخر : إن الخلفاء الذين جاءوا بعد رسول الله إنما جاءوا تنفيذاً لأن الإسلام يأمر بإقامة الحكم وقد كانوا باختيار شعبى حر لأن الإسلام لم يرد فيه نص على استخلاف أحد بعد رسول الله إنما ترك هذا للناس وترك للناس أن يختاروا حاكمهم ، فكان أول حاكم يتحدث عن وظيفته يقول :

« وليت عليكم ولست بخيركم ، إن رأيتم خيراً فأعينونى ، إن رأيتم شراً فقومونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم . ويقول . . « القوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه والضعيف فيكم قوى حتى أخذ الحق له » .

هذه معالم دولة الخلافة الراشدة فى جميع رجالها ، صحيح أنا قلت إن التطبيق الإسلامى كان مائة فى المائة أيام دولة الخلافة ، لكنه هبط عن هذا المستوى فى دولة أخرى جاءت بعد ذلك . لكن مَن مِن هذه الدول جرؤ على أن يحكم بغير ما أنزل الله ، كان القضاة يحكمون بالقرآن الكريم وبالسنة المطهرة ، وكان رئيس الدولة وإن كان مغتصباً إلا أنه برر وجوده فى منصبه بأنه يحكم بما أنزل الله وبأنه يمثل الإسلام ويجاهد الدول الغازية وقد حدث فعلاً ذلك أيام الدولتين الأموية والعباسية ، ويقول المتنبى فى سيف الدولة :

« ولست مليكا قاهرا لمليكه ولكنه الإسلام للشرك هازم »

سيف الدولة يمثل الإسلام ، **فسحب الصفة الإسلامية عن ألف سنة من التاريخ الإسلامى . . هذا مستحيل .**

إن هذا التاريخ يمكن أن يكون نسبياً ، واستطيع أن أضرب مثلاً . . هل سقطت الثورة الفرنسية سقوطاً للحضيض واختفت عندما تحولت إلى إمبراطورية يقودها نابليون بونابرت . . ؟

لقد تحولت الشورى الإسلامية إلى مُلك أموى ، ولكن الثورة الفرنسية بقيت إلى الآن ، أما الإمبراطورية التى أقامها نابليون فقد اختفت وانتهى أمرها . .

ولننظر إلى إنجلترا ، إن نظامها ملكى ورضيت الدولة الإنجليزية بأن يحكمها ملك يرث التاج كما يرث الأمويون ، لماذا؟ لأن هذا الوارث استطاع أن يترك البلاد تدين بما تدين له ، وتُحكم بما تراه ، فليست هذه الملكية الإنجليزية عبئاً على الحرية ، ولا على الحكم الشورى أو حقوق الإنسان كما وردت فى تعاليم الأمم التى توارثتها . . **إذا كان هناك خطأ حدث فى الحكم فلتقع الأخطاء ، ونحن نخطئ ، ولكن ما صلة التطبيق بالمبدأ الأصلى . .**

المبدأ الأصلى قام واحترم نفسه ، وما نجد فى تاريخنا ما يُنَضِّرُ وجه العرب إلا ما كان أيام العباسيين من حضارة

شرقت وغربت واستطاعت أن تحتضن الفكر العالمى وأن تصوّب أخطاءه ، وأن تجرده مما علق به ، وأن تجعله فقها للناس يستريحون إليه ويعملون به .

بل إن حضارة الغرب ما استقامت على طريقها ولا خرجت من ظلماتها إلا يوم أخذت المواريث التى تركها الأمويون والعباسيون والأتراك وانتفع بها هؤلاء وأخذوا الأبجديات منا وكونوا كلمات منها .

هذا شىء يجب أن يُعرف ولا ينبغى التلاعب بالألفاظ .

- شىء آخر : لا يوجد أحد فى الجامعة العربية . . الجامعة العربية فيها ملوك . . فيها مسيحى ومسلم . . فيها ملوك ورؤساء . من قال من هؤلاء إنه يمثل الإسلام كما تمثله الخلافة الراشدة . . هؤلاء الناس لهم وعليهم ، ونحن نناقشهم ، ونحن نحاول أن نردهم إلى الصواب ، وأن نجعل الأمة الإسلامية تقاد بمواريثها الأولى وسأضرب مثلاً أقول فيه غير حساس ولا مداهن بل أريد أن أكون صريحاً :

الأقباط الذين يعيشون بيننا أسعد أقلية فى العالم ، وقد نالوا كل ما يريدون من حظوظ الدنيا والآخرة فى ظل الحكم الإسلامى وباسم الإسلام الذى وُضع فى صدر الدستور الحالى

وباسم الشريعة الإسلامية التى وضعت فى صدر الدستور الحالى . . بهذا الاسم استطاع الأقباط أن يكونوا من الأقوياء ومن الأغنياء ، وأن ينتقلوا من هنا ليكون منهم رئيس وزراء العالم[1] . أهناك أقلية إسلامية فى الأرض تعيش فى ظل الكيان الصهيونى أو الكيان الصليبى تجد مثل هذه المعاملة؟ .

إن هذه المعاملة إنما هى من مواريث الإسلام ، إنما هى مما فهمناه من ديننا ومن كتابنا ومن سنة نبينا ، جعلنا المواطنة هى ذمتنا ، والوفاء لها جعلناه الخلق العالى . فالقول والمتاجرة بالقلة المسيحية هنا لا تجوز ، وكما قال الأستاذ عمارة : ماذا عليك؟ فأنت ليس لديك قوانين مواريث ماذا عليك لو انتفعت بقانون المواريث الإسلامى؟ أنت تقول دع مالقيصر لقيصر وما لله لله . . ما عليك أن يكون مالقيصر هنا هو ما يقرره الإسلام فى قوانين كثيرة ليس عندك ما يضايقك عند الأخذ بها ولاهى ضد ما عندك من تعاليم ، لك أن تغضب عندما تهان شرائعك أو شعائرك ، أما وقد كُفل كل ذلك ، فلا معنى لما يقال : إن الحكومة الإسلامية سوف تكون

---

(١) الإشارة إلى : دكتور بطرس بطرس غالى . أمين عام الأمم المتحدة سنة ١٩٩٢م .

ضد طائفة أو مع طائفة لا . . باسم الإسلام عشنا وباسمه كانت هذه الحريات التى نتمنى أن تسود العالم والله ولى التوفيق .

● **دكتور سمير سرحان :** شكراً جزيلاً لهذا التعقيب من الإمام الشيخ محمد الغزالى ونستمع إلى تعقيب آخر من المستشار المأمون الهضيبى .

obeikandl.com

المستشار الهضيبى

- نحن أشد أعداء الدولة الدينية التى تدعى أنها تنطق باسم الحق الإلهى .

- نحن نطالب بدولة مدنية تلتزم فى سياستها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية .

- ليس لدينا رجل دين أو كهنوت ولايوجد عندنا أبداً من يقول أنا الناطق باسم الله .

- أنتم ـ أيها العلمانيون ـ فى كتاباتكم تَسْتَعْدُون السلطة وتحرضونها علينا وتعتمدون على قوتها .

- نطالب بحكومة مدنية ، تُختار بحرية كاملة بطريقة الإنتخاب وليس بطريقة البيعة الخاصة .

المستشار الهضيبى

من الصعب علىّ أن أعقب على ما قال دكتور خلف الله من أن الرسول ﷺ كان نبياً ورسولاً فقط ولم يكن حاكماً لدولة ولا مؤسس دولة .

وأسأل باختصار جداً ، **هل إقامة الحدود من وظيفة الدولة أم من وظيفة الرسول؟**

وعندما أمر بقطع يد السارق وحكم بقطع يده ولما عُرضت عليه قضايا فى الزنا حكم بالرجم أو حكم بالجلد ، ولما عُرضت عليه قضية فيما يتعلق بالحرابة وأمر بتطبيق حد الحرابة . . كل الحدود طبقت فى عهده ﷺ بأمر منه وبإشراف منه ولم يكن يستطيع أحد أن ينفذ أو يطبق عقوبة إلا بقرار سيادى . . قرار سيادى ممن ؟ من نبى أو من رئيس دولة ؟ من الذى جيَّش الجيوش؟ وأرسلها من الذى كان يأمر بقتال هذا أو بعمل هذا ؟ من الذى كان يجمع الزكاة . . إذا كان هذا فى تقديره ليس من عمل الدولة . . فهو من عمل ماذا ؟ نجعله من عمل الرسالة ؟ فلنفترض أنه من عمل الرسالة . . فهل انتهى هذا بوفاة الرسول ﷺ .

ونأتى لشىء ثان : حين توفى رسول الله ﷺ حدث إختلاف كما تقول ، يجوز أنه حدث اختلاف مثلما تقول ، **ولكن إختلاف حول ماذا؟ . . حول وجوب أن يكون هناك رئيس للدولة أم اختلاف حول كيفية إختياره ؟ ومن الشخص المختار ؟ ولم يحدث الخلاف لحظة واحدة على ضرورة أن يكون هناك رئس دولة ، ولكن من هو الرئيس؟ وكيف يختار ؟ هذا هو الذى حدث فيه الخلاف ، وأنا معك أن رئيس الدولة مختار للسلطة من الشعب بإرادة الشعب ، وهى دولة مدنية ، ونحن ضد الدولة الدينية إطلاقاً ، ونحن أشد أعدائها ، بمعنى الدولة التى تدعى أنها تنطق باسم الحق الإلهى ، ولا أحد يستطيع أن يعارضها فى قراراتها .**

نحن نقول بدولة مدنية . . حكومة مدنية تلتزم فى سياستها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية .

قد تخطئ فيقول الناس أنت أخطأت فنغيرها ونأتى بحاكم آخر . .أو رئيس جمهورية آخر أو نأتى برئيس حكومة اخر . . نعزل القاضى . . نعزل الشيخ نعزل أى واحد ، **لأنه ليس لدينا رجل دين . . ليس لدينا كهنوت . . لا يوجد عندنا أبداً من يقول أنا الناطق باسم الله . . علينا الإجتهاد وباب الإجتهاد مفتوح والنصوص موجودة** ،وباختصار شديد جداً الشريعة الإسلامية فيها ثلاثة أقسام :

قسم : «هن أم الكتاب» وهذا أجمع عليه الفقهاء ، ولا خلاف فيه بين المسلمين وهذا خرج عن الإجتهاد ، يعنى وجوب الزكاة إجماع من المسلمين ،وأشياء كثيرة موجودة فى الشريعة فيها إجماع ليست محل نزاع ،أمور أخرى فيها نصوص إجتهادية ، الإجتهاد فيها بابه واسع ، وأنت تكتب ما تريد وتؤلف فى الدين - «موجهاً حديثه لفرج فودة» - لا تجد من يقول لك أنك لست خريج الأزهر ، وفى أى وقت تتكلم فى أمان ، ولا أحد يستطيع أن يقول لك شيئاً ،فأنت خريج زراعة ودرست زراعة ، وتهتم بأمور الدين وأنت لست خريج الأزهر ولم يعب عليك أحد . وأنا لست من خريجى الأزهر ،لكن يجب أن يكون لديه علم وأى فرد يتكلم فى الهندسة يجب أن يكون لديه علم فى الهندسة وإلا يكون متجرئاً ويجب أن يكون لديه علم ودراسة بالشىء ، إذن أرجو ألا تختلط عندكم الأمور لأن فى الرد يقال إنكم تريدون دولة دينية ونحن نقول أبداً نحن لا نريد دولة دينية بأى شكل ، ونحن نريد سلطةمدنية منتخبة مختارة واختياراً حراً ونقول بيننا وبينكم صناديق الانتخابات الحقيقية السليمة .

- [ضحك وتصفيق وضجة فى القاعة] .

أنتم فى كتاباتكم ، تستعْدون السلطة علينا ، وتعتمدون على قوة السلطة ، وتحرضونها علينا ، وتقولون هذا فنحن لا نطلب

أبداً[1] . . أنتم تنادون بالديمقراطية ونحن نريد الديمقراطية الإسلامية ، لأن عندنا الذى يبيح اللواط كافر . . ومن يبيح الزنا كافر . . من يبيح شرب الخمر كافر ، وهذا حكم مجمع عليه فى الإسلام ، لا نستطيع أبداً أن نقول دولة إسلامية تبيح هذا . . نقولها بكل قوة ولا ننكرها . لو كان كل مشروع إقتصادى كل مشروع زراعى . . كل كلام فى فقه فيه اختلاف واجتهاد ، وهناك ٨٠٪ من مصالح الناس من المصالح المرسلة من المعفو عنها الذى يجوز تنظيمها ، المبانى . . الزراعة . . التعليم . . الجيش . . إلخ كل هذا تحكمه فقط أصول عامة . . أصول أساسية أو مبادئ أساسية . . كادر عام . . ثم نتحرك فيه مثل الذى يلعب الكرة يستطيع أن يلعب داخل الملعب ولا يستطيع اللعب خارجه أبداً .

هذا فقط اجتهد فيه مثلما تريد ، وهذا ما تستطيع التحدث فيه .

وسيادتكم (موجهاً حديثه لفرج فودة) بدأت بجزء من تصريح لى لماذا لم تأت به من بدايته؟

● جمهور الحاضرين : (هتاف) الله أكبر ولله الحمد .

● المستشار الهضيبى :

وكان عليك أن تأتى به من بدايته . . ثم ستقول فيه : إننا قلنا إن لنا مبادئ وعندنا برامج . . . ومع ذلك يا أخى الفاضل هب

---

(١) الإشارة إلى طلب السلطة .

أننا أخطأنا وقصرنا ولم نعدّ برامج تفصيلية . . نحن ندعو إلى برامج تستند إلى الإسلام . . وعليك أن تعدّ هذه البرامج أنت . . ألست مسلماً؟!

● الحاضرون : (هتاف) الله أكبر .

● المستشار الهضيبى :

إعملها أنت . . نحن ندعو إلى أصل ونقول الإسلام هو الحل .. نقول تطبيق حكم الله ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (الشورى:١٠) ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء:٥٩) هذا ما نقوله نحن ، نقول : الأولى بكم أن تكلموا الحكومة التى تكتم أنفاسنا وتشل أيدينا ، وتمنع حركاتنا عن إمكانية عمل دراسات ، أو يكون عندنا معلومات . . فهذا حق طبيعى . . وكيف يمكن أن نقوم بدراسات ويمكن أن يكون عندنا برامج وإذا نشرنا برنامجاً فإنهم يقودوننا إلى السجن مباشرة ويقولون هؤلاء يكونون حزباً . . وأشياء كثيرة ، ثم نحن نُحارَب فى كل شىء عندما نطلب حريتنا أساساً فيها .

على أية حال..نحن لا ندعى أننا القوام على الإسلام،ولا ندعى أننا الناطقون بحكم الإسلام ، وإنما نقول إننا ندعو الناس .

وسيادتك تقول : التاريخ الإسلامى كله ، فليكن من بعد حكم الخلفاء الراشدين إلى اليوم كله سيئ . . فهل العيب فى الإسلام؟ أم العيب فى الناس ؟

وإذا كان العيب في الناس فنحن ندعوك إلى أن تصحح لهم أمورهم على مقتضى الإسلام ، وإذا كان العيب فى الأحكام الإسلامية أو أحكام الشريعة الإسلامية فهذا موضوع آخر .

وإذا كان التاريخ الإسلامى به أخطاء ، فنحن لن ندخل فى تقييمه ، فهذا ليس موضوع ندوتنا ، وهذا ليس حجة إلا إذا كنت تعتبر أنه بوجود هذه الأخطاء أن الإسلام لا يصلح ولا ينفع البشر بدليل أن البشر على مدى ١٣٠٠ سنة لم ينجحوا فى تطبيقه ولم ينجحوا فى العمل به فهذا شيء آخر ، إنما إذا كان الناس قد أخطأوا فنحن لا ندعو الناس أبداً أن تتأسى بدولة بنى أمية ولا بدولة بنى العباس ولا بالنميرى ولا بالأفراد ، ولكن الله قد حفظ لنا كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . . كتاب حفظ لنا سنة الرسول ﷺ وهو يحفظ النظرية ويقرر الأصول ويقرر المبادئ ، وحفظ لنا أيضاً شيئاً مهماً جداً لن تجده فى مجال آخر ولا فى إنجيل ولا فى أى شريعة أخرى دولة **نموذجية طبقها الرسول المعصوم ﷺ طبق فيها الأحكام من ناحية الأصول العامة تطبيقاً هو المثل الذى يحتذى به** . . عندما نأتى بعد ذلك للعهود نقول إن عهد سيدنا أبى بكر وعهد سيدنا عمر هى قمة العهود البشرية غير المعصومة

فى التطبيق غير المعصوم وليس معنى ذلك أن ليس لهم أخطاء ، فكل ابن آدم خطاء» .

هكذا حكم لنا رسول الله ﷺ فكل ابن آدم خطاء فلا بد أن يكون لأبى بكر خطأ ولا بد أن يكون لعمر خطأ ولكن بنسبة واحد فى المائة أو واحد فى الألف ، فهما قمة التطبيق التشريعى الإسلامى غير المعصوم ، نحن نقول **إننا نريد حكومة تطبق الشريعة الإسلامية وهى غير معصومة ، ولا يمكن أن ندعى لها العصمة** ، وإذا قالت غير ذلك تكون مرتدة خارجة على الإسلام .

● **دكتور سمير سرحان :**

شكراً للمستشار الهضيبى وننتقل للطرف الآخر ونطلب من الدكتور خلف الله أن يدلى بتعقيبه .

دكتور محمد خلف الله

- أنا لم أنف أن يكون النبى ﷺ رئيس دولة لأنه جاز أن يكون ولكن ليس بنص من الله وإنما بحكم أنه الذى أنشأ المجتمع .

- الخليفة يظل طوال عمره خليفة . . إذا أحسن بقى وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل !

obeikandl.com

محمد خلف الله

الأصل فى المناظرة أن يعقب الإنسان على ما قيل ، أما أن يأتى بأشياء أخرى وينسبها للطرف الآخر ويرد عليها فليس من أسلوب المناظرة فى قليل أو كثير . فيما يخص السلطة التى يمنحها الله للأنبياء أنا قلت أنه لم يرد فى القرآن نص واحد يشير إلى أن السلطة التى منحها الله للرسول ﷺ كانت سلطة مما تعطى للملوك ، ولم أنف أن يكون رئيس دولة ، لأنه جاز أن يكون رئيس دولة ليس بنص من الله ، وإنما بحكم أنه الذى أنشأ هذا المجتمع ، وبحكم أن هناك بيعة من الأنصار له هو ، فيشهد له أنه هو الذى أسس هذا المجتمع ويدير شئون هذا المجتمع ، فنفى أن يكون هناك نص فى القرآن الرد عليه أن هناك نصاً وهذا لم يذكر كونه رئيس دولة بل هو فقط رئيس دولة لأنه يدير شئون المجتمع الذى أسسه ، وهناك من بايعه من البشر من الأوس والخزرج .

هذه واحدة . . الثانية لا أريد أن أطيل كثيراً وسأقف عند نقطتين منذ عهد الصحابة ، ولا أريد أن أتحدث فى عصر الأمويين والعباسيين وما شاكل ذلك ، وفيها الرد على ما قيل ، حينما فتح العرب مصر فتحوها أيام عمر بن الخطاب . . نشروا العقيدة الدينية وهى الإسلام ونشروا العبادات الدينية وهى

العبادات الإسلامية أيضاً . . لم يدخل كل المصريين فى الإسلام وبقى منهم أناس خارج الإسلام ، وهم الذين نتعايش معهم سلمياً الآن ، بينما العروبة أو اللغة العربية غطت جميع المصريين وأصبحوا جميعاً عربًا بالثقافة ، ولا أقول بالدين . فى ذلك الوقت كانت هناك نظم للحكم ، وأثناء الفتح أمر عمر بن الخطاب أن تبقى النظم الرومانية فى مصر وتدار الحياة فى مصر على أساس النظم الرومانية ولم تعرب الدواوين إلا فى زمن عبد الملك ابن مروان ، وحينما عُربت الدواوين فليس معنى ذلك أن نظام الديوان تغير ، وإنما الألفاظ التى تسمى بها هذه الآليات هى التى عُربت ، وجاء الفقهاء من المسلمين فوضعوا قاعدة شرعية لمثل هذا العمل وقالوا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد فى شرعنا ما يغايره ، المسألة إذن هى مسألة المغايرة بين ما يأتى فى ميدان مثل الإجتهاد ، أى فيما لم يرد فيه نص أو عدم المغايرة ليس رفض كل شىء وإنما قبول ما يمكن أن يصلح من أحوال المجتمع ومما لم يرد فيه نص .

حينما نأتى للنظام الأساسى فى الدولة وفى أيام الخلفاء الراشدين فنجد أن إختيار الخليفة يتم بالبيعة ومن الممكن الآن إذا كانت هناك إنتخابات سليمة أن يأتى رئيس الدولة بالإنتخابات أىّ العمليتين أضبط حينما تكون سليمة ؟ فى البيعة فى القاعدة أو فى

العاصمة ويبايع الخليفة ثم يطلب من جميع الناس أن يبايعوا الخليفة كما بايعته العاصمة أو فى صناديق الإنتخاب حيث أن كل فرد سيشارك فى عملية الإنتخاب .

مسألة ثانية أشير إليها وسوف أكتفى بها : الخليفة يظل خليفة طوال عمره ، إذا أحسن بقى وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل ، وعمر بن الخطاب حينما ولى الخلافة قال إن رأيتم فىَّ إعوجاجاً فقومونى فرد عليه أحد الصحابة وقال لو رأينا فيك إعوجاجاً لقومناه بسيوفنا ، وقُتل عمر بن الخطاب وقُتل عثمان بن عفان لأن الصحابة وأبناء الصحابة رأوا حقاً أو باطلاً أنه أحدث إعوجاجاً فقتلوه وشارك المصريون فى مقتل عثمان!! [1] فأى النظامين أصلح للمجتمع الإسلامى أن يناهض الخليفة الذى أساء بالدعاية ضده ولا يجدد انتخابه وتكون مدته قصيرة أم يترك إلى أن يقتل وتكون الفتنة الكبرى كما حدث فى مقتل عثمان رضي الله عنه ؟ وأكتفى بهذا .

● **سمير سرحان :**

شكراً للدكتور محمد خلف الله ننتقل إلى الطرف الآخر ويعقب الدكتور محمد عمارة مع العلم بأن المسموح به أن يدلى كل طرف برأيه ثم يعقب الرأى الآخر بمنتهى الحرية . .

---

(١) إعتراض من القاعة .

الدكتور محمد عمارة

- الدكتور فرج فودة وأشباهه يستمدون التاريخ من قصص ألف ليلة وليلة .

- قبل أن ندين عنف الأفراد علينا أن ندين عنف الدولة .

- فى مصر حزب للماركسية وغدا سيكون حزب لفرج فودة فأين حزب شريعة محمد ﷺ ؟

- فى عهد الرسول ﷺ لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذى نرفضه .

- أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطنى ونفعى ومصلحى إلى تبنى المشروع الإسلامى .

دكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم .

الآن فقط بدأت أفهم سر الأخطاء الكثيرة التى يقع فيها الدكتور فرج فودة .

الدكتور فرج فودة تحدث عن التاريخ الإسلامى فقال إنه بعد الخلافة الراشدة كان ظلاماً فيما عدا سنتين هما عهد عمر ابن عبدالعزيز وستة أشهر فى عهد الخلافة العباسية ، **وأنا أقول أن هذا ليس تاريخنا وأنا أزعم أن الدكتور فرج فودة وأشباهه يستمدون التاريخ من ألف ليلة وليلة**[1] **وهذا ليس إفتراء ، أنتم تذكرون جميعاً ومنذ سنوات قليلة حكم قاضى مصرى بأهمية تهذيب نسخة من ألف ليلة وليلة كى يقرأها الأولاد والبنات ، لأن فيها من الفحش ما يخدش الحياء ، فقام العلمانيون عن بكرة أبيهم يدافعون عن التراث فى ألف ليلة وليلة ، وعن التراث بإعتباره هذا الفحش والخنا والفسق والفجور ، وفى نفس الوقت الذى يريدون أن نحذف من تاريخنا ومن تراثنا شريعة محمد ﷺ**[2] **، ليس هذا تاريخنا . .**

---

(١) ضجة وضحك ـ فى القاعة ـ .

(٢) تصفيق فى القاعة . . وتنبيه من دكتور سمير سرحان بالصمت .

صحيح أنه منذ عصر الدولة الأموية حدث تراجع واختراق فى علاقة الحاكم بالمحكوم وفى العدالة الإجتماعية ، لكن تأملوا معى : كل العلوم الإسلامية شرعية ومدنية بنيت بعد الخلافة الراشدة ، كل تيارات الفكر الإسلامى لم تنشأ إلا بعد الخلافة الراشدة ، كل المذاهب الفقهية لم تنشأ إلا بعد الخلافة الراشدة ، كل ما نتيه به على الدنيا لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة ، كل ما تتلمذت عليه أوربا والغرب واستخدمته فى النهضة لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة ، من الذى يقول أن تاريخ هذه الأمة كان ظلاماً؟ العلماء ، المفكرون ، الفتوحات ، نشر الإسلام ، نشر العربية . . كل هذا الفخر الذى نتيه به ، كل هذا نشأ بعد الخلافة الراشدة . . العلماء فى ظل الخلافة الراشدة كانوا يسمون القرّاء ، يقرأون القرآن فقط ، لم يكن هناك مصطلح الفقيه ولا العالم ولا المفكر ، كل هذا الغنى عرفناه بعد الخلافة الراشدة ، فقط الذين يرجعون إلى ألف ليلة وليلة هم الذين ينظرون هذه النظرة إلى تاريخ الإسلام إذا كان الشيخ الغزالى قد نقد تاريخنا ، هل نقد الذات يعنى إلغاء الذات[1]؟ هذا شىء مختلف . . عندما أنتقد ذاتى لأصحح مواقفى لأصحح مسيرتى هذا هو موقف القوىّ وليس موقف الضعف؟.

---

(١) صوت من القاعة : لا .

قضية ثانية نموذج السعودية وإيران أو نميرى ، هؤلاء حكام أفلسوا وأرادوا أن يستروا عوراتهم بورقة الشريعة الإسلامية .

من قال أن هؤلاء هم النماذج فى التطبيق الإسلامى نحن نريد الإسلام ، ولا نريد مثل هذا النميرى؟

وعندما توجه نميرى إلى الماركسية لماذا لم تقفوا ضده ، لماذا كان العداء للنميرى فقط عندما توجه للإسلام؟

نحن نريد صراحة ووضوحاً وليس نفاقاً ولعباً على الحبال[1] ، مسألة العنف والجنازير والسكاكين ، أنا أقول : نحن ضد العنف لكن أريد أن أقول لكم يجب أن ندين عنف الدولة . من الذى يقول أن عنف الفرد أو الجماعة يوازى عنف الدولة؟ الدولة حينما تمنعنى من أن يكون لى حق التفكير والتعبير والتنظيم هذا عنف ما بعده عنف وكل ما ترونه من العنف أنياب وأظافر للحركة الإسلامية عندما وضعت على المحرقة وعندما أمتحنت هذا الإمتحان الذى تعرفونه جميعاً .

قارنوا بين سيد قطب قبل أن يدخل فى المحنة وبعد أن دخل المحنة ، كان فى قمة العقلانية والإستنارة والمرونة والإعتدال ، ثم أصبح كما علمتم لأن هذه أنياب وأظافر المحنة !!

---

(١) تصفيق . وهتاف من أحد الحضور بالقاعة قائلاً : الله أكبر . وآخر يهتف : شاهت الوجوه .

القنفد إذا وخزته ظهرت أشواكه ، نحن نريد أن ندين العنف ، لكن علينا أن نوازن بين عنف الدولة الذى يُمارس وبين عنف الأفراد والجماعات ، هذه هى مصر التى حمت الإسلام ، والإسلام رسالتها ، بماذا نذهب إلى باكستان وأندونيسيا وإلى كل الدنيا؟ بالعلمانية؟! يستطيعون أن يأخذوها من أوربا .

مصر الآن فيها حزب للماركسية ، وغداً سيكون فيها حزب دكتور فرج فودة للعلمانية ، فأين هو حزب شريعة محمد ﷺ.

نحن نريد عدالة ، كل الناس من حقهم كأناس أن يكون لهم حق التفكير والتعبير والتنظيم .

دولة مصر التى يتحدث عنها الدكتور فرج فودة ويقول تتحدثون ثم تخرجون وروؤسكم فوق أعناقكم ، هل هى دولة الدكتور فرج فودة العلمانية ؟

نحن لا نريد أكثر من تطبيق مواد الدستور ، فالشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع إن كانت هى المصدر الأول للتشريع نحن مع الدستور والذين يقفون ضد إسلامية القانون هم الخوارج على دستور الدولة المصرية ، وليست هى دولتهم .

أما عن الوحدة الوطنية :

أنا أريد أن أقول البابا شنودة قال نحن دائمًا كنا نخضع للقوانين المجلوبة من الخارج لأنه ليس لدينا بديل فلِمَ لا نجرب الشريعة إذا كانت تقول «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» .

الأقباط المصريون على مر تاريخهم من عام ١٩١٩م عندما قال لهم الإنجليز نريد أن نحميكم قالوا لا حماية لنا إلا فى مشروع الأغلبية » .

اليوم أنا أقول لو كنت قبطياً أين ألتمس أمنى وأمانى ومواطنتى والمساواة ، كامل المساواة فى مشروع الأغلبية ؟ أم أن أكون «فيتو» وورقة فى يد الأجنبى الذى أعلم أنه يلعب بى . . ؟ تأملوا معى ماذا فعل الغرب بالموارنة؟ حاربوا خمسة عشر عاماً ثم باعهم الغرب لأنه يتفق مع الأغلبية ، لماذا يتفق مع بشير الجميل ، إذا كان يستطيع أن يتفق مع حافظ الأسد؟ .

نحن نريد أن نقول أن الأقباط بموقفهم الوطنى عليهم أن يلتمسوا حقوق المواطنة وكامل المساواة فى مشروع الأغلبية لأن هؤلاء مواطنون لهم ما لنا وعليهم ما علينا ولهم كامل الحقوق والمساواة فى المواطنة .

فضيلة الشيخ الغزالى أشار إلى حقوق الأقليات التى يتمعتون بها . أنا **أذكركم بأن المسلم الفرنسى ليس له الحق فى**

موضوع الأحوال الشخصية كمسلم ، ولا بد أن يطبق قانوناً غير قانونه ، فعلينا أن ندرك النعمة التى نحن فيها ، لم يحدث فى التاريخ تعددية مشروعة إلا فى ظل الإسلام لأن الإسلام جعلها سنة من سنن الله تعالى .

موضوع صدام حسين واختلاف الإسلاميين هل الإسلاميون فقط هم الذين اختلفوا ؟

إختلف الماركسيون واختلف القوميون واختلف العلمانيون ، وهذه ليست ورقة تقال فى هذا المحفل .

موضوع السلطة الدينية حتى فى عهد رسول الله ﷺ لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذى نرفضه ، والرسول كان يوصى كل أمراء الجيوش والسرايا ، إذا طلب منك أهل حصن أن تنزلهم على حكم الله أو حكم رسوله فلا تنزلهم لأنك لا تدرى أتصيب فيهم حكم الله أم لا وإنما أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك .

والدستور الذى وضعه رسول الله للمدينة نجد أن هناك تمييزاً بين هذه السلطة الدينية التى هى سلطة البلاغ عن الله سبحانه وتعالى وبين سلطة الدولة المدنية الإسلامية المحكومة بإطار الشريعة الإسلامية .

موضوع الخلفاء الراشدين ليس صحيحاً الكلام الذى يردده الدكتور خلف الله دائماً وأنا أدعوه أن يقرأ التاريخ ومقولة أن الخلفاء الراشدين كل واحد منهم أختير بطريقة خاصة هذا ليس صحيحاً فقد كان هناك هيئة المهاجرين الأولين ترشح للخلافة وتبايع البيعة الأولى ثم تُجمع البيعة العامة من الناس ، وهذا هو الذى حدث فى السقيفة ومع عمر ومع عثمان فى أهل الشورى ، ومع على عندما طالب الثوار ألا يبايعوه أولاً ، وإنما يأتى طلحة والزبير ويبايعان أولاً . فيجب أن نعى التاريخ وبأنه كانت هناك مؤسسات دستورية .

ورسول الله ﷺ فى بيعة العقبة وهو يؤسس الدولة قال لهم : إختاروا منكم إثنى عشر نقيباً ، وأُسست الدولة بالإختيار والانتخاب ، وشاركت المرأة فى هذا الانتخاب قبل أربعة عشر قرناً .

أخيراً أريد أن أقول كلمة : اليوم بعد سقوط الماركسية ولم يبق فى العالم من الأيديولوجيات سوى الرأسمالية الليبرالية ، لو دخلنا السوق نختار لنا أيديولوجية محكوم علينا إذا سقطت الماركسية أن نذهب إلى شارع الرأسمالية الليبرالية ، ولكن ، **هل هناك أيديولوجية تستطيع أن تحرك هذه الأمة لتواجه التحديات الموروثة والوافدة مثل الإسلام ؟**

أنا أقول لكم : بنو إسرائيل وهم على الباطل أتفقوا على الأسطورة ، والماديون منهم يعلمون أن وعد الله لإبراهيم الذى هو لبنى إسرائيل خرافة ، والمؤمنون منهم يعلمون أن هذا تراث ، واتفقوا جميعاً ، لأنهم رأوا الأسطورة ، تستطيع أن تجمع شتاتهم وأن تحركهم لإقامة الباطل على الأرض ، ألا يجوز لنا أن نتأمل حتى من غير المؤمنين والمتدينين ما هى الأيديولوجية التى تستطيع أن تحرك هذه الأمة كى تبنى نفسها وتخرج من هذا المنعطف الخطر؟ هل هناك أيديولوجية لها قدرة العقيدة . . قدرة الإسلام تستطيع أن تجعلنا نواجه الحرب التى يشنها علينا الغرب؟

أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطنى ومن منطلق نفعى ومصلحى إلى تبنى المشروع الإسلامى ، لأنه ليس هناك مشروع له القدرة على إحياء موات هذه الأمة غير شريعة الإسلام وغير أيديولوجية الإسلام .

شكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

- [تصفيق] -

● **دكتور سمير سرحان :**

شكر للدكتور محمد عمارة والآن ننتقل للطرف الآخر ونطلب التعليق من الدكتور فرج فودة .

دكتور فرج فودة

- هل مقتل النقراشى وتكوين الجهاز السرى بدايات لحل إسلامى صحيح ؟

- حدثنى بحديث الحكمة . . حديث الممكن وليس حديث الشعارات قل لى . . كيف يتناسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن؟!

obeikandl.com

دكتور فرج فودة

بسم الله الرحمن الرحيم .

فى هدوء من أدب الحوار أعقب فأقول :

ما تزال الحجة قائمة ، وما تزال الأسئلة حائرة ، سألناكم عن البرنامج السياسى أو الأيديولوجية التفصيلية فأعترفتم بأنها لم توضع . وسيادة المستشار الهضيبى ، وهو عزيز علينا ، أحال الأمر إلىّ وطلب منى بصفتى مسلماً أن أضع أنا البرنامج السياسى كما آراه متسقاً مع الإسلام ، وهذا شرف ، وأنا سعيد بهذا التكليف أو التشريف ، وسوف أهديه بعد نهاية هذه المناظرة برنامج حزب المستقبل إن شاء الله .

أيضاً ألقينا إليكم بحجة التاريخ وسمعنا أستاذنا الجليل وشيخنا العظيم الأستاذ محمد الغزالى ، وأنا والله أقولها بصدق فأنا إستمعت إليك يا سيدى منذ حوالى ربع قرن ولم أتخل عن إعجابى بآرائك وشخصك طوال هذه الفترة .

والإمام الجليل الشيخ الغزالى قال : منذ ألف وثلاثمائة عام بعد الخلافة الراشدة كانت فترة فقدت فيها صفة الرشد ، وقال لا يضر حتى إذا كان الحاكم مغتصباً يُغفر له أنه أقام شرع الله .

يبدو لى **أن الأمر يحتاج من منطلق روح الإسلام العظيم إلى قدر أكبر من إعمال العقل وليس تلويث الآخرين ولا بالهجوم على الآخرين .**

وإنما بإستنباط القواعد لبرنامج من الأصول التى تحكم مجتمعا بعيداً عن الشعارات حتى لا يسأل الدكتور عمارة ويقول هل هناك أيديولوجية مثل الإسلام ؟

لو سألنى هل هناك دين مثل الإسلام ؟ أقول له لا ، إنما أيديولوجية سياسية مثل الإسلام فيطالب هو الدعاة أن يستنبطوا هذه الأيديولوجية ، وأن يوفروا الهجوم على الآخرين ، والحديث عن ألف ليلة وليلة ، ويبذلوا مجهوداً مماثلاً فى إستنباط الأحكام والقواعد والأسس والأصول ، لأن هذه المجتمعات تحتاج للرد على هذا السؤال .

١٣٠٠ سنة وتعترفون معنا أنه لم يكن خلالهم الحكم الذى ترون أنه نموذج ، فهذه حجة التاريخ ونماذج مجاورة أنتم ترون جميعاً أنها رغم محاولاتها ورغم إيمانها بما تقوله فشلت فى أن تقدم بديلاً .

فهل مطلوب من الشعوب أن تسير بغير هدى واضح؟ وفى القرن الرابع الهجرى كان هناك فقهاء يجتهدون بالأحكام لمجتمعاتهم ، وأنا أرجو الناس التى ترفع هذه الدعاية أن تجتهد لمجتمعاتها ، وتقوم بما تقوم به المجتمعات المدنية تضع برنامجاً

سياسياً وتحل خلافاتها ، وتقول لنا . . الشورى ملزمة أم معلمة؟ تقول لنا . . كيف يختار الحاكم . . لأنى . . وقد أكون مخطئاً وجل من لا يخطىء . . أنا ما زلت أعتقد أن أسلوب اختيار الحاكم كان مختلفاً . . إختيار أبى بكر فى إجتماع السقيفة يقيناً كان مختلفاً عن تولية عمر بخطاب مغلق تركه أبو بكر . . وبالتأكيد كان مختلفاً عن إختيار مجموعة منتقاه من الصحابة ستة إختاروا عثمان . . بالتأكيد كان مختلفاً عن بيعة بعض الأنصار لعلى . . بالتأكيد كان مختلفاً عن تولية معاوية بالسيف وعن تولية يزيد بالوراثة **فعليكم أن تجتمعوا وتقولوا لنا . . ما الذى يناسب العصر ؟**

وعليكم حل خلافاتكم قبل أن تتوجهوا إلى المجتمع ، وأيضاً أنا من المؤمنين بأن العبرة بالخواتيم . . عندما تحدثنى عن الدولة الدينية حدثنى يا سيدى ، كيف انتهى الأمر ؟ بعد ١٣٠٠ سنة فى نهاية الدولة العثمانية ، ونحن فى أسفل سافلين . . حدثنى عن الإستبداد ، وأنا أعلم أن الشيخ محمد الغزالى أكره ما يكره هو الإستبداد ، حدثنى عن الإستبداد الذى أطاح برءوس المعارضين طوال أكثر من ألف عام . . حدثنى عن الإستبداد الذى ساد **وألق إلىَّ بحديث الحكمة . . حديث الممكن . . وليس حديث الشعارات . . قل لى . . كيف يتناسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن ، لأنى من المؤمنين بأن الإسلام كدين لا يتناقض**

أبداً . . ونحن حينما نقول نزهوا الإسلام ، لنا وجهة نظر فى هذا . . أنا لست مع أستاذنا الدكتور عمارة . . الذى يقول : « ليس الإسلاميون فقط الذين اختلفوا ، وأيضاً الإشتراكيون والشيوعيون .. إختلفوا . . لا . . يا سيدى ، أنا أقبل : أن تُهان الاشتراكية ، وأقبل أن تُهان الشيوعية ، لكنى لا أقبل أن يهان الإسلام . . الإسلام عزيز . . حاشا لله . أما أن يختلف الفرقاء فى أقصى الشرق وأقصى الغرب وأحدهم يصعد برجل إلى أعلى عليين ويوثق هذا بالقرآن والسنة ، ومجموعة . . من كبار العلماء والفقهاء فى دولهم لا . . يا سادة . . حرام . . حرام ، نزهوا الإسلام وعليكم بتوحيد كلمتكم قبل أن تلقوا بخلافاتكم إلينا أو علينا ، قولوا لنا . . متى ستضعون برنامجاً سياسياً؟ . . قولوا لنا أيضاً وأنتم لم تجيبوا عن هذا وأرجوا أن تكون الإجابة واضحة . . **هل أفعال هؤلاء الصبيان الذين يسيئون إلى الإسلام بالعنف،وهو دين الرحمة. هؤلاء الصبيان منكم أم ليس منكم؟**

هنا حجة . . وهنا حجة . . قولوا لنا . . سيادة المستشار الهضيبى وهو رجل قانون يقول لنا . . إذا كان التنظيم السرى جزءاً من فصائلكم أم لا ؟ تدينونه اليوم أم لا ؟ هل مقتل النقراشى ومقتل الخازندار هذه بدايات لحل إسلامى صحيح . . ؟ أو أن الإسلام سوف يظل دين السلام..ودين الرحمة..والدين الذى يرفض أن يُقتل مسلم ظلماً وزوراً وبهتاناً ولمجرد خلاف رأى؟ .

وبعد ذلك هناك شيء أنا سمعته وأرجو أيضاً أن تكذبنى آذنى فى بداية حديث الأستاذ الجليل الدكتور عمارة قال : إن بديل الدولة الدينية دولة لا دينية . . يعنى هذا أنه رفض منطق الدولة المدنية . سيادة المستشار الجليل الأستاذ الهضيبى سمعنا بعد ذلك أنه يقبل بالدولة المدنية وأن يحكم فيها بشرع الله ، والله كدت أن أقوم لكى أقبله !

ويبقى شيء . . ألا وهو مسائل الحدود أيضاً ومسائل الشريعةلنا فيها رأى . . ومن خلال جوهر الإسلام ، **وإذا قلت إن الحوار هو الحل ، أنا أرجو أن تتاح فرص للحوار لأن الكلمة أقوى من السيف ! .**

دائماً . . القرآن بدأ باقرأ ، وسنظل نتحاور لكى نوقف نزيف الدم ونصل إلى كلمة سواء ، وأنا أؤكد لكم ما يقال إنه خلاف بين أنصار الإسلام وأعداء الإسلام . . **لا . . هو خلاف رؤى ، ورؤى لا تتناقض مع الإسلام ، لكن الفريق الذى أنتمى إليه لم ير أبداً أن الإسلام هو دين العنف . . أبداً الإسلام دين القول بالتى هى أحسن ، ولأجل هذا فنحن ندين الإرهاب** ، لأنه قول وفعل بالتى هى أسوأ .

الإسلام عندما يفهم ويجتهد فيه ، تختلف الصورة ، وأريد أن أقول شيئاً . . عندما حدثونا أن الأقباط قبلوا بالحلول فى

العشرينيات وواجهوا المستعمر واجهوه تحت راية واضحة وأساسية وهى أن الدين لله وأن الوطن للجميع . . تحت راية المساواة . . تحت شعار المواطنة .

وأريد أن أقول لكم شيئاً . . التاريخ نقل إلينا فى عصر العباسيين حوار أبى حنيفة مع ملحد . . والتاريخ نقل إلينا كتابات الملحدين داخل الدولة الإسلامية ، عندما كانت الدولة الإسلامية فى قمة حضارتها لم يرتفع السيف . . كان الحديث بالحروف وليس « بالكلاشنكوف »!!

أدعو الله للجميع أن يهتدوا بهدى الإسلام ، وهو دين الرحمة ، وأن يهديهم الله لأن يضعوا الإسلام فى مكانه العزيز بعيداً عن الإختلاف وعن الفرقة وعن الإرهاب وعن الدم وعن المطامح وعن المطامع . . أشكركم ، والسلام عليكم .

● **دكتور سمير سرحان :**

شكراً جزيلاً ، ونسعد جميعاً بهذا الحوار المتألّق بين كبار مفكرينا وعلمائنا ، وطلب منى أن أسمح بتعليق أخير لمدة خمس دقائق من الأستاذ الهضيبى ولعدالة المناظرة ، سوف أسمح بتعقيبين تعقيب من الطرف الأول للأستاذ الهضيبى ثم تعقيب من الطرف الثانى لمن يختاره الطرف الثانى .

تعقيب آخر للمستشار الهضيبى

- نحن نتقرب إلى الله بالجهاز السرى لأنه جيش أُعد لمحاربة الإنجليز واليهود .

- مقتل النقراشى والخازندار أدانته الجماعة وأدانه الإمام البنا لأنه تصرف فردى لم تأمر القيادة به .

- لماذا لم تتحدثوا عن الدولة التى تحولت لعصابة تقتل الإمام البنا . . ثم دكتور علاء الدين وغيره ؟

obeikandl.com

الهضيبى

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)

أولاً : فيما يتعلق بما نطالب به وما نعتقد أن الإسلام يأمر به ـ أن الحكومة حكومة مدنية تُختار بحرية كاملة من الشعب جميعاً بطريقة الإنتخاب الموجود حالياً ، وليس بطريق البيعة الخاصة كما مضى فهذا أمر مما لا شك فيه متطور .

والبيعة لم يرد فيها نص على صورة معينة وإنما هذه من الأمور التى تنظم طبقاً لمقتضيات العصر ، والمهم عندنا الشورى هى الأساس ، **ويجب أن تطبق الشورى على أكبر وأوسع مدى ممكن** ، هذا الذى نؤمن به ، وهذا هو الذى نطالب به .

وإذا كنت «سيادتك» تريد أن تقبّلنى فأهلاً وسهلاً . . إنما إذا أردت أن تتحدث فى شىء المهم أن نتفق على شىء **أن الإسلام هو الحل ، ومعناها : الإسلام هو الأصل ، نرجع لحكم الإسلام : نجلس ونتحاور فى الإسلام . . حكم الإسلام فى أى شىء . . المهم أن يكون لنا أصل نرجع إليه . . نتفق على أن الإسلام هو الأصل . . هو المرجع الذى نبحث عن الحكم فيه . .**

وإذا كانت المسألة فيه من المباحات . . فنبحث ونجتهد فى وجه المصلحة عموماً «ولا شيء بعد ذلك» أما إذا كان لله فيه حكم فعلينا أن نلتزم بالحكم .

فيما يتعلق بما ذكرته عن البرنامج . . فأنت لا تطلع على مضابط مجلس الشعب ، فأنا قد شرحت هذه الأشياء وقلتها ووضحتها ، وذكرت حق المرأة فى الإنتخاب وحق المرأة فى أن تُنتخب وقد جئت بكلام البنا فى الثلاثينيات عن هذا وجئت به بالنص . . ولو كان هناك وقت يسمح لى فيمكن أن أحضر كلام الشيخ الإمام حسن البنا ـ رضي الله عنه وأرضاه فى الجنة ـ فى هذه الأمور فى مجلة الشهاب من الثلاثينيات ، وليس من الآن . . منذ كانت المرأة ، لايجسر أحد أن يقول أن لها حق الإنتخاب **قرر هو فى مجلة الشهاب أن الإسلام حفظ للمرأة جميع حقوقها السياسية .. هل تستطيع أن تقول الحقوق السياسية تعنى ماذا؟**

ونحن طالبنا وقلنا بهذا، وتحدثنا عن الإنتخاب وعن الحدود .. وتحدثنا عن هذا كله .

فمن ناحية إذا كان البرنامج أساسياً فهو مفصل وموجود ومقرر ومعلن أكثر من مرة ويمكن (سيادتك) أن ترجع إليه .

أما عما نقوله عن الإرهاب والجهاز السرى .

فنحن نفخر ونتقرب إلى الله بالجهاز السرى .

● **جمهور الحاضرين :** ـ تصفيق واستحسان ـ وهتاف :

الله أكبر ، الله أكبر .

● **دكتور سمير :**

من فضلكم . . من فضلكم .

● **المستشار الهضيبى :**

الجهاز الخاص والذى سمى الجهاز السرى هو جيشٌ أُعد أصلاً وتحقق فعلاً لكى يدافع فى القناة ولكى يخرج الإنجليز ، وهو فعل هذا ، وحارب فى القناة ودماؤهم هناك موجودة ، وأسماؤهم موجودة ومعروفة .

فمن سوانا له هناك رجال مثل الجهاز الخاص . . ؟ إسأل قائد الحملة العسكرية فى فلسطين . . اسأل اللواء (فؤاد صادق) إذا كانوا ماتوا فكلامهم مسجل أمام محكمة الجنايات فى قضية سيارة الجيب . . إسألهم كيف حارب هؤلاء الناس؟

● **دكتور سمير سرحان :** الوقت . .

● **الهضيبى :**

« لا ـ (لا تقطعنى) بالوقت . . فأنا آسف الكلمة الصعبة لابد أن تُشرح .

أما الجيش الذى ذهب بغير إكراه وبغير أن تجنده الحكومة وبغير أن يطلب مغنما .. ذهب . . أريق دمه . . وأُزهقت روحه . . ضد اليهود .. ضد الإستعمار اليهودى فى فلسطين ، هذا الجيش .. إذا كان للناس أن تفتخر وإذا كان لجماعة من الجماعات فى التاريخ أن تفتخر فنحن نفتخر به .

أما عما تقوله عن النقراشى . . فاسمح لى . . **إننى لم أبرر قتل النقراشى . . أبداً . . ولكن أسمح لى . . هل تستطيع أن تخبرنى من الذى ولّى النقراشى فى مصر ، وبأى حق ملك رقابنا فى مصر يتصرف فيها ، بأى حق حل جماعة الإخوان المسلمين وقبض على المجاهدين العائدين من قتال اليهود وزج بهم فى السجون وأذاقهم العذاب والهوان؟ .**

وعندما يأتى واحد بعد ذلك ويخرج عن طوعه ويرتكب حادثة . . (تقوم الدنيا) وتقول أن الإخوان كلهم إرهابيون وتترك شخصاً لا سند له فى الدولة كلها هو عميل للإستعمار ، ولا أريد أن أتحدث عن (واحد) مات ، النقراشى كان فى وقت من الأوقات من الجهات الوطنية ولكن من الذى جاء به ، أليس الملك؟ وأليس الملك هو عميل الإستعمار والذى جاء به هم الإستعمار؟! والثورة ، التى تقولون عنها ، قامت لأجل ماذا؟ وظل جمال عبد الناصر يقول لنا علينا أن نحارب الإستعمار وأعوان الإستعمار . . .

هذا كله . . إذا عمل واحد منا هذا وإذا قام بعض الشباب بفعل شيء من عنده **وأثبتت التحقيقات كلها أن القيادة لم تأمر بذلك . . بل كانت تنهى عنه ولم ترض به .**

ثم تتحدث عن الإرهاب؟ ولا تتحدث عن الدولة التى تحولت لعصابة ـ تقتل حسن البنا ـ فى الشارع تسفك دمه . . لم تتكلم عن دولة تصبح عصابة لصوص وتتآمر على قتل إنسان أعزل تجرده من كل سلاح ومن كل أنصاره (أى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) ؟ أى الفريقين . . ؟

نحن (يا أستاذنا) لم نمد أيدينا على أحد بسوء . . صحيح حدثت أخطاء ولا يمكن أن أبرر قتل الخازندار ، ولا يمكن . . ولا أقبلها إطلاقاً ولا يمكن لأحد منا أن يقبلها ، وحسن البنا إستنكرها أثناءها أشد إستنكار وكل الجماعة إستنكرتها . . وخطأ فادح ، **ولكن مع ذلك نسأل ألم يحدث فى كل الدول أنهم قتلوا القضاة الذين حكموا لمصلحة الإستعمار؟ ألم يحدث أنهم خطفوهم ومنظمة (أيوكا) . . وظللنا نفتخر بها فى جرائدنا وظللنا نتحدث عن الأبطال الذين خطفوا القاضى فى قبرص فى أيام منظمة (أيوكا) .**

وعندما يحاكم فى قضية واحدة شابان فى السنة النهائية بكلية الزراعة ويضعون قنبلة فى المعسكر البريطانى . .

المعسكر البريطانى فقط وليس فيه أجنبى آخر ، يعطيهم سبع سنوات . . والرجل الذى قتل أكثر من واحد ولاط فيهم يعطونه ثلاث سنوات .

● **دكتور سمير سرحان :** الوقت .

● **الأستاذ المأمون الهضيبى :**

أنا لا أبرر ولا يمكن أن أبرر ولكن الأمور تنظر لوقتها ، وإذا كان حدث خطأ فى هذه الأمور فنحن أول من أدان هذا الخطأ . . وأول من رفضنا هذا الخطأ . . ونحن قلنا وقلنا أكثر من مرة إنه كان لهذا الجيش ما يبرره فى تلك الأوقات ، وكان من الممكن أن يحارب فى هذه الأوقات ، إنما اليوم ماذا يمكن أن نفعل . . لا نستطيع . . ولا ينفع . . ولا يصلح . . ولا يمكن . وقلنا أننا أدنّا كل عمل من أعمال الإعتداء على الغير ، ولكن لابد أن يكون هناك دائماً توازن ، ولابد لكلمة حق أن تقال كاملة ، فلا يدان شخص ويترك آخر .

الحكومة التى تقتل الناس فى (عز الظهر الأحمر) دكتور علاء الدين الذى قتل فى شارع الهرم ؟ والثانى الذى قتل عند ميدان الإسعاف؟ وغيرهم الستة والعشرون شخصاً الذين قتلوا مرة واحدة فى الفيوم وغيرهم وغيرهم الذين قتلوا .

أين التحقيقات التى أثبتت بشأنهم شيئاً ؟ أنحن فى دولة ؟ أم أين ؟ هل أصبح قتل الناس . .

● **دكتور سمير سرحان :** الوقت ، وسأضطر أن أعطى له وقتاً مساوياً .

● **الهضيبى :**

أعطيه إذا أردت (لبكرة) فأنا لا يهمنى .

إننا نقول . . نحن ضد الإرهاب ، ولا يمكن أن نعيش كدولة فى فوضى ، فى حكومة تقتل وأناس يقتلون . . لا . . يجب أن يكون هناك نظام يحق الحق ويبطل الباطل . . يعطى كل ذى حق حقه ويحكم على كل من أساء بجرمه ، أنا ـ ضد ـ **وأعطيت ـ تصريحاً ، ضد الأحكام التى صدرت على من قيل أنه هاجم الدين الإسلامى وقلت ، ما زلت أقول أنه كان يجب أن يحاكم أمام محكمة عادية بالقضاء الطبيعى** ، وأنا سمعت التصريحات المناقضة لهذا ، ومع ذلك ما زلت أقول : هذا ليس قاضياً طبيعياً وإذا كان طبيعياً . . فعليكم أن تلغوا هذه المحاكم وإذا كان مكتب الحاكم العسكرى أى الذى يراجع الحكم يقوم مقام محكمة النقض ومحكمة الإستئناف فلا ضرورة لهم إذن وعليكم بإلغائهم؟ وإذا كان هذا مثل هذا!! فلماذا آخذه عند قاضى مخصوص؟

ما زلنا نقول ونكرر أننا **لا يمكن أن نقول إن الإساءة إلى الأنبياء والمرسلين شيء يمكن التسامح فيه ، ولكن هناك فرق بين هذا وبين نوع المحاكمة .**

وسأقص عليكم قصة وكلكم تعلمونها « عندما حدثت الثورة وحاكموا إبراهيم عبد الهادى ، وقف المرشد آن ذاك ورفض ، والأخوان قالوا كيف ؟ وهو الذى فعل فينا ما فعل؟ قال أبداً : يحاكم محاكمة عادية ويسمح له بالدفاع عن نفسه بأقصى ما يمكن أن يكون له ، ويحاكم أمام محكمة مدنية عادية وهى التى تحاكمه ولا يحاكم أمام محكمة هى الخصم والحكم .

نحن نؤمن بالعدالة ونطالب بها ، ولا نقبل إرهاباً بأى نوع من أنواعه .

أما البرامج التفصيلية ، فإن شاء الله موجود كثير منها ، ولكن أنت تعرف أننا محرومون من الإقتراب من أى بيانات وأى معلومات ومع ذلك أنا لا أكلفك أنت فقط ، (موجهاً حديثه لفرج فودة) **ولكن أدعو كل مسلم أن يساهم بالعمل فى وضع البرامج على أساس أحكام الشريعة الإسلامية** ، وليس هناك مانع من الإختلاف ، وليس إهانة للإسلام أن واحداً يرى صدام حسين أنه أخطأ والآخر لا يرى ذلك . فما الإهانة فى ذلك؟ هذا إختلاف فما الإهانة؟ وعندنا أمثلة كثيرة عند رسول الله ﷺ ففى أسرى بدر قال فريق أقتل أسرى بدر وقال فريق اخر أتركهم . . فلم يكن فيه مهانة ! .

. . أحدهم قال نصلى قبل بنى قريظة ، والآخرون قالوا نصلى بعد بنى قريظة . . واحتكموا إلى الرسول ﷺ فلم يخطّئ أيا منهما .. ومع ذلك فنحن نقول أن هناك إسلام سلطة ، الذين أفتوا ، هل سألهم أحد قبل أن يتخذوا القرار؟ أم هم تابعون لسلطة تلزمهم أن يفتوا لكى يصنعوا نسيجاً للقرار الذى أصدرته السلطة وأنفذته قبل أى شىء .

هذه المصيبة . . هذه هى المصيبة الحقيقية : أن السلطة تتخذ القرار وتنفذه فعلاً ثم تأتى بمجموعة من الناس تسميهم بالمفتين لكى يبرروا عمل السلطة .

لا . . نحن نريد أن يكون الناس أحراراً وقبل إصدار القرار يشترك فيه فقهاء الدين وغيرهم ثم يصدر القرار .

هذا هو الذى نقوله ، ومع ذلك ففى المكتبات يا أخى الفاضل كثير من المؤلفات عن الدستور الإسلامى والبرامج الإقتصادية الإسلامية وغيرها وغيرها كتب كثيرة تشرح هذا . . إلخ .

وشكراً لكم جميعاً وللأستاذ دكتور سمير سرحان وللأخوة الفضلاء ، هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل .

● **دكتور سمير سرحان :**

شكراً جزيلاً ، وأنا مضطر أن أعطى وقتاً مساوياً للطرف الآخر قبل أن تنهى المناقشة .

تعقيب آخر للدكتور فرج فودة

- أنا ما زلت مصـرًا علـى تقـديم مـا يسـمونه بالإيديولوجيـة السياسية التى هى البرنامج السياسى .

obeikandl.com

دكتور فرج فودة

هو تعقيب قصير جداً . . فى الحقيقة «أنا يسعدنى جداً أن الأساتذة الفضلاء فى محاضرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية) أو فى مناظرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والمدنية) سلموا معنا بالدولة المدنية مع بعض إجتهادات خاصة بهم ، هذه واحدة أثبتها من أقوالهم . .

الثانية : أنا سعيد جداً بما ورد على لسان سيادة المستشار الهضيبى ـ وهو أستاذ عزيز ـ بشأن إستنكاره لبعض سلوكيات الجماعة فيما يختص بالمستشار الخازندار ، وإن كنت أصارحكم بأننى لم أكن سعيداً سعادة كاملة حين وصم البعض فى وطنيتهم ، وحين دافع عن مبدأ الإغتيال السياسى وهو طريق ذو إتجاهين :

- إتجاه قتل النقراشى .

وإتجاه آخر قتل حسن البنا .

وأنا أعتقد أنه قد آن الآوان لإغلاق هذه الصفحة الدموية ، ونحن يجب عندما نذكر الأمور نذكرها بكاملها ، لا أريد أن أفتح صفحات ، لكنى أذكركم . .

ما ذنب مائة من ضباط وجنود شرطة فى أسيوط صباح العيد فى أعقاب مقتل الرئيس السادات ؟ من يرضى بهذا ؟ وتحت أى شعار وتحت أى لافتات دينية ؟

إن مثل هذا الفعال هى التى تدفع فريقاً من المصريين ليس للخوف فقط على مصريتهم ووطنهم ، لكن للخوف أيضاً على دينهم ، وسمعتهم أنا سعيد بمبدأ ربما تقرر فى هذه المناظرة ، وهو أن الحوار هو الحل ، وصدقونى إن كثيراً من القضايا قابلة للحوار ، وأرجو أن يؤمن الجميع بشىء . . أنه لا يوجد أحد على صواب مطلق . . والآخر على خطأ مطلق إنما هى رؤى !

ولانريد أن نكرر أخطاء التاريخ الإسلامى . الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : إن هذا القرآن حمّال أوجه ، كان يقصد أنه يحمل عديداً من التفسيرات : تفسير منهم كان تفسير الإمام على رضوان الله عليه ، وتفسير آخر كان تفسير الخوارج وهم من غلاة المؤمنين وهو تفسير أراق دم الإمام على « باب مدينة العلم »!!

أنا لا أكتمكم مرة أخرى سعادتى بالحوار ودعوتى إلى مزيد من الحوار ، وقد تكون هذه أول مرة نتحاور . . لكن ثقوا أنه مع الحوار سوف تكتشفون أن المسألة ليست أبيض وأسود . . والمسألة ليست إسلاماً وعداء للإسلام . . لا . . بل هى رؤية لدولة دينية لم يتطوع أصحاب دعوتها حتى الآن ، وأنا ما زلت

مُصراً على تقديم ما يسمونه بالأيديولوجية السياسية لها التى هى البرنامج السياسى .

أختم كلامى بسعادتى البالغة أيضاً بدعوة سيادة المستشار الهضيبى لى ، وهذا شرف كبير أن أعد البرنامج السياسى لهم ، وسوف يسعدنى ذلك ، وأشكركم .

● **دكتور سمير سرحان :**

شكراً جزيلاً على هذه المناظرة الممتعة وإلى مناظرات أخرى قريباً بإذن الله .

ثم يناشد الجماهير الانصراف بهدوء .

* * *

obeikandl.com